



العاقبة

العقبى بمعنى المأوى:

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد: ٣٥].

العقوبة بمعنى المثل:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] ^(١).

عاقب بمعنى قتل:

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَاهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ عَفُوفٌ﴾ [الحج: ٦٠] ^(٢).

العاقبة بمعنى آخر الشيء:

قال تعالى: ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الحشر: ١٧].

عاقب بمعنى غنم:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتَّوَا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ [المنحنة: ١١].

عاقبة كل شيء آخره . وقولهم : ليس لفلان عاقبة ، أي ولد .

ويعقوب : اسم النبي ، واسمه إسرائيل .

وقيل له يعقوب : لأنه وُلد مع عيصو في بطن واحدة ، وُلد عيصو قبله ،

ويعقوب متعلق بعقبه ، خرج جامعاً فعيصو أبو الروم .

(١) تفسير الطبري (١٤ / ١٣١) ، وتفسير القرطبي (١ / ٢٠١) .

(٢) تفسير القرطبي (٢ / ٩٠) .

قال تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥].

قيل: لم يخف القاتل عاقبتها ، والقاتل هو عاقرها «قدار بن سالف» ، والمعقات : ملائكة الليل والنهار لأنهم يتعاقبون ، .

وعاقبت الرجل في الراحلة : إذا ركبت أنت مرة وهو مرة .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ [المتحنة: ١١] .

أي أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم .

قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦] .

سمي الأول عقوبة ، وما العقوبة إلا الثانية لإزدواج الكلام في الفعل بمعنى واحد .

والعقب: مؤخر الرجل .

والعقبة : الطريق الوعر في الجبل .

قال تعالى: ﴿فَلَا أَقْنَحُمُ الْعَقَبَةَ﴾ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ [البلد: ١١-١٢] .

والعقبى والعاقبة: بدون إضافة - يختصان بالشواب .

قال تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨] .

ومع الإضافة : تكون في الشواب والعقاب .

قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٣] .

والمعقب: اسم فاعل وهو الذي يكر على الشيء ويعود إلى النظر فيه ولا يكره على الشيء ويعود إلى النظر فيه ، ولا يكره أحد على حكم الله وأمره .



قال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١].

والمعقبات : الحفظة للإنسان .

قال تعالى : ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾

[الرعد: ١١].

وعقب الرجل : ولده الذين يتلونہ ويعقبونه .

قال تعالى : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨].



العباد^(١)

العباد بمعنى الممالك:

قال تعالى: ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١] .

العباد بمعنى المخلصين المعصومين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢] .

العباد بمعنى أهل الجنة:

قال تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١] .

العباد بمعنى أمة محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] .

العباد بمعنى أمة موسى - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢] .

العباد بمعنى المستحقين للبشرى:

قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٧-١٨] .



العباد بمعنى العاصين المجرمين :

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

العباد بمعنى العلماء :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٨].

العباد بمعنى أهل الخصوص عند الوفاة ويوم القيامة :

قال تعالى : ﴿ يَعْبادُ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٦٨-٧٠].

[الزخرف: ٦٨-٧٠].

لفظ العباد خاص بالمؤمنين :

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾

[الشورى: ١٩].

العباد بمعنى قوم نوح - عَلَيْهِ السَّلَام - :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٦٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٦٧﴾ ﴾ [نوح: ٢٦-٢٧].

العباد بمعنى أهل القرابة والكرامة :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

العباد بمعنى جميع الناس :

قال تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ١٥].

العباد بمعنى الأنبياء :

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [إبراهيم : ١١].

العباد بمعنى الأتقياء :

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم : ٦٣].

العباد بمعنى المصطفين المجتبيين من الناس :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر : ٣٢].

العباد بمعنى الكفار :

قال تعالى : ﴿ يَحْزَنُونَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [يس : ٣٠].

العباد بمعنى المنصورين على الأعداء :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَبَقَتْ لِمُسْنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات : ١٧١].

العباد بمعنى الأبرار الأخيار :

قال تعالى : ﴿ عَيْنَا يَشْرِبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان : ٦].

العبودية : إظهار التذلل ، والعبادة : أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى .

والعبادة : ضربان :

١ - عبادة بالتسخير . ٢ - عبادة بالاختيار .

والعبد : يقال على أربع أضرب :

الأول : عبدٌ بحكم الشرع وهو الإنسان الذي يصحُّ بيعته وابتياعه .

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا

رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿[النحل: ٧٥].

الثاني: عبدٌ بالإيجاد ، وذلك ليس إلا لله وإياه قصد بقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].

الثالث: عبدٌ بالعبادة والخدمة ، عبدٌ لله مُخلصًا وهو المقصود في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١].

الرابع: عبدٌ الدنيا وأعراضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها ، وإياه قصد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بقوله: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ ،» ^(١).

ليس كل إنسان عبدًا لله ، فإن العبد على هذا بمعنى العابد ، لكن العبد أبلغ من العابد ، والناس كلهم عبادٌ لله بل الأشياء كلها كذلك ، لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار ، وجمع العبد الذي هو العابد عباد . فالعبيد إذا أُضيف إلى الله أعمُّ من العباد ، قال تعالى: ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩].

والعبودية: الخُضوع والذل والعبادة والطاعة والتعبد والتنسك .

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].



(١) رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه .

العجب

عجباً بمعنى ناسياً:

قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْنَأَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣].

العجب بمعنى الاستعظام:

قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢] ^(١).

عجباً بمعنى كريماً شريفاً:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١].

العجب: النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد.

العَجَبُ والتَّعَجُّبُ: حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء، ولهذا قال بعض الحكماء: العَجَبُ ما لا يُعرف سببه.

ولهذا قيل: لا يصح على الله التعجب، إذ هو علام الغيوب، لا تخفى عليه خافية، ويقال للشيء الذي يتعجب منه عجب. ولما لم يعهد مثله عجيب.

قال تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢].

تنبيهاً أنهم قد عهدوا مثل ذلك قبله.

قال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

أي عجبت من إنكارهم للبعث لشدة تحققك معرفته، ويسخرون لجهلهم، وقيل عجبت من إنكارهم الوحي.

(١) كليات أبي البقاء (٢٦٣).



العدة

العدة بتخفيف الدال من الوعد:

قال تعالى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠].

العدة بمعنى العدد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦].

العدة بمعنى طهر المرأة:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ [الطلاق: ١].

العدة بمعنى القلة:

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المدثر: ٣١].

العدد: آحاد مُركبة .

قال تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١].
فذكره العدد تنبيهًا على كثرتها .

والعد: ضم الأعداد بعضها إلى بعض .

قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٩٤].

ويُتَجَوَّزُ بالعد على أوجه ، يقال شيء معدود ومحصور للقليل مقابلة لما لا يحصى لكثرة نحو المشار إليه بقوله: ﴿بَغِيرِ حِسَابٍ﴾ وعلى ذلك بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠].

أي قليلة لأنهم قالوا نعذب الأيام التي فيها عبدنا العجل .

وعدة : أي شيء كثير يُعد من مال وسلاح وغيرهما .

قال تعالى : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] .

أي عليه أيام بعدد ما فاتته من زمان آخر غير زمان شهر رمضان .

والعدة : عدة المرأة وهي الأيام التي بانقضائها يحل لها التزوج .

قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ [الأحزاب: ٤٩] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ [البقرة: ٢٠٣] .

فهي ثلاثة أيام بعد النحر، والمعلومات عشر ذي الحجة ، وعند بعض الفقهاء : المعدودات يوم النحر ويومان بعده ، وعلى هذا يوم النحر يكون من المعدودات والمعلومات .

والعداد الوقت الذي يعد لمعاودة الوجع .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « مَا زَالَتْ أَكَلَةٌ خَيْرٌ تُعَاوِدُنِي كُلَّ عَامٍ حَتَّى كَانَ هَذَا أَوْ أَنْ قَطَعَ أَبْهَرِي » ^(١) .
وعدان الشيء زمان .



(١) أخرجه البيهقي (١١ / ١٠) .

العدل

العدل بمعنى الإنصاف:

قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩].

العدل بمعنى القيمة:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ قَلَّ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْمَا سَلَفٌ﴾ [المائدة: ٩٥] ^(١).

العدل بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

العدل بمعنى الفداء:

قال تعالى: ﴿وَذَكَرَ بِهِ أَنْ تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذَ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ٧٠] ^(٢).

العدل بمعنى شاهد أن لا إله إلا الله:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

العدل : يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام .

والعدل والعدل : فيما يدرك بالحاسة .

(١) تفسير القرطبي (٦/ ٣١٦) ، ومعاني القرآن للفراء (١/ ٤٢٠) .

(٢) تفسير القرطبي (١/ ٣٨٠) ، وتفسير الطبري (٢/ ٣٥) .

والعدل ضربان :

١ - مُطلق يقتضي العقل مُحسنه ، ولا يكون في شيء من الأزمنة منسوخاً ولا يُوصف بالاعتداء بوجه ، نحو الإحسان إلى من أحسن إليك وكف الأذية عمن كف أذاه عنك .

٢ - عدلٌ يعرف كونه عدلاً بالشرع ويمكن أن يكون منسوخاً، في بعض الأزمنة كالقصاص والجنايات وأخذ مال المرتد .

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعِدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٤] .

فإن العدل هو المساواة في المكافأة إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، والإحسان أن يُقابل الخير بأكثر منه والشرُّ بأقل منه .

قال تعالى : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [النساء: ١٢٩] .
فإشارة إلى ما عليه جيلة الناس من الميل، فالإنسان لا يقدر على أن يُسوي بينهم في المحبة .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَىٰ آلَا تَعُولُوا ﴾ [النساء: ٣] .

فإشارة إلى العدل الذي هو القسم والنفقة .

قال تعالى : ﴿ مِثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ ﴾ [المائدة: ٩٥] .

أي ما يُعادل من الصيام والطعام فيُقال للغذاء عدل إذا اعتبر فيه معنى المساواة .

عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : « مَا عُنَدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا مِنْ أَحَدٍ فِيهَا »



﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

حَدَّثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَقَالَ : ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بَغَيْرَ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ « (١) .

فالعدل : قيل هو كناية عن الفريضة وحقيقته ما تقدم والصرف النافلة وهو الزيادة على ذلك ، فهما كالعدل والإحسان .



(١) صحيح البخاري - كتاب فضائل المدينة - حرم ما بين لابتي المدينة على لساني .

العدوان^(١)

العدوان بمعنى السبيل:

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣].

العدوان بمعنى الظلم:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالنَّقْوَى وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [المجادلة: ٩].

العدوة : التجاوز ومنافاة الالتئام ، فتارة يُعتبر بالقلب فيقال له : العدواة والمعاداة ، وتارة بالمشي فيقال له العدو ، وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة ، فيقال له العدوان والعدو .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

وتارة بأجزاء المقر ، فيقال له : العدواء ، يقال مكان ذو عدواء: أي غير متلائم الأجزاء ، فمن المعاداة يُقال رجل عدو ، وقوم عدو .

قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].

وقد يجمع على أعداء .

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩].

والعدو ضربان :

أحدهما : بقصدٍ من المعادي .

(١) اللسان ، لابن منظور (٣/ ٢٧٠) .

﴿كلمات قرآنية بمعان مختلفة﴾

قال تعالى : ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً وَإِنْ﴾ [النساء: ٩٢].

والثاني: لا بقصد بل تعرض له حالة يتأذى بها كما يتأذى مما يكون من العدى نحو قوله في الأولاد : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِك مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن: ١٤].

والاعتداء : مجاوزة الحق .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

فذلك بأخذهم الحيتان على جهة الاستحلال .

قال تعالى : ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٦] .

أي معتدون أو معادون أو متجاوزون الطور ..

قال تعالى : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤].

أي قابلوه بحسب اعتدائه وتجاوزوا إليه بحسب تجاوزه .



العذاب

العذاب بمعنى العقوبة في الدنيا:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] ^(١).

العذاب بمعنى المسخ:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِمُ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٥] ^(٢).

العذاب بمعنى العقوبة في الآخرة:

قال تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [الرعد: ٣٤].

العذاب بمعنى الجوع:

قال تعالى: ﴿حَقَّ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَخْرُوتُ﴾ [المؤمنون: ٦٤].

العذاب بمعنى حد الزنى:

قال تعالى: ﴿الرَّابِئَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

العذاب بمعنى نتف الريش وقص الجناح:

قال تعالى: ﴿وَنَقَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ ^(٣) لَعَذِبَتْهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ [النمل: ٢٠-٢١].

(١) تفسير القرطبي (٩/٧).

(٢) تفسير القرطبي (١٨/٢٤٥).



العذاب بمعنى القتل :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴾ [الحشر: ٣] .

العذاب بمعنى سلب المال وإهلاكه :

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم: ٣٣] .
العذاب : هو الإيحاء الشديد ، وقد عذبه تعذيباً : أكثر حبسه في العذاب .
والتعذيب في الأصل هو حمل الإنسان أن يعذب : أي يجوع ويسهر ، وقيل أصله من العذب ، فعذبه : أي أزلت عذب حياته ، وقيل : أصل التعذيب إكثار الضرب بعذبة السوط أي طرفها .
قال أهل اللغة : التعذيب هو الضرب .
والعازب : المتباعد في طلب الكلاء عن أهله .
ويقال : للمنفرد بلا أهل عزب .

والعذب من الشراب والطعام : كل مستساغ ، وماء عذب : طيب بارد .
قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٥٣] ^(١) .

العذاب : اسم لما استمر ألمه ، ويقال : ماء عذاب : إذا استمر سائغاً للشراب .
وأعذب القوم : إذا شربوا ماء عذباً .
وعذبة الميزان : الخيط الذي يرفع به ^(٢) .



(١) اللسان ، لابن منظور (١/ ٥٨٣) .

(٢) نزهة الأعين النواظر ، لابن الجوزي (٢٠٨) .

العرش

العرش بمعنى السقف:

قال تعالى: ﴿أَوَكَلَّيْ مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُغْنِي عَنْهُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] (١).

العرش بمعنى السرير:

قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٤].

العرش بمعنى البنيان:

قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ آلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الاعراف: ١٣٧].

العرش والعروش: من أسماء مكة شرفها الله تعالى، وعرش الله مما لا يعلمه البشر على الحقيقة.

قال تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥].

قيل: هو إشارة إلى مملكته وسلطانه لا إلى مقر له - تعالى عن ذلك - واستعمل عرش الله فيما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم، والعرش: في الأصل شيء مسقف وجمعه عروش.

واعترش العنب ركب عرشه، والعرش: شبه هودج للمرأة، وسمى مجلس السلطان عرشاً اعتباراً بعلوه.

قال تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَأْتِي هَذَا تَأْوِيلُ

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٣١).



رَأَيْتَنِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴿١٠٠﴾ يوسف: ١٠٠.

وكنى به عن العز والسلطان والمملكة .

وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ﴿٧﴾ هود: ٧ .

تنبيه : أن العرش لم يزل منذ أوجد مستعليًا على الماء .



العزم

العزم بمعنى التحقيق:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٧].

العزم بمعنى القصد:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

العزم بمعنى الصبر:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسَىٰ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾

[طه: ١١٥] ^(١).

أي محافظة على ما أمر به وعزيمة على القيام بأمره.

العزم بمعنى العزم نفسه:

قال تعالى: ﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

العزم والعزيمة: عقد القلب على إمضاء الأمر، يقال: عزمْتُ الأمر.

قال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

والعزيمة: تعويذُ كأنه تصور أنك قد عقدت بها على الشيطان أن يمضي إرادته فيك وجمعها العزائم.



العزیز

العزة بمعنى الحمية :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِشْمِ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

أعزة بمعنى غلاظ :

قال تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤].

العزیز بمعنى الشديد :

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨] ^(١).

العزیز بمعنى العظيم :

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٤].

العزیز بمعنى القوي :

قال تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [يس: ١٤] ^(٢).

العزیز بمعنى المنيع :

قال تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩] ^(٣).

العزة : حالة مانعة للإنسان من أن يُغلب .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَخْذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنُغُوتَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٣٩].

(١) تفسير القرطبي (٨/ ٣٠٢) ، وغريب القرآن للسجستاني (٢٢٣) .

(٢) اللسان : مادة : ع - ز - ز .

(٣) تفسير القرطبي (١١/ ١٥١) ، وأسباب النزول للسيوطي (١٥٢) .

وتعزز اللحم اشتد ؛ وعز كأنه حصل في عزاز يصعب الوصول إليه .
والعزیز : الذي لا يُقهر ولا يقهر .

قال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ لِمَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [المنافقين : ٨] .^(١)
فقد يُمدح بالعزة تارة ويُذم بها تارة كعزة الكفار .

قال تعالى : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [ص : ٢] .

ووجه ذلك أن العزة التي لله ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية التي هي العزة الحقيقية ، والعزة التي هي للكافرين هي التعزز وهو في الحقيقة ذل .
قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر : ١٠] .

معناه : من كان يريد أن يعز يحتاج أن يكتسب منه تعالى العزة فإنها له سبحانه وتعالى ، وقد تستعار العزة للحمية والأنفة المذمومة ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكُنْتُ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت : ٤١] ، أي يصعب مناله ووجود مثله .

والعزَّى : صنم .

قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [النجم : ١٩] .

وأعزة : جمع عزيز .

قال تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

وعزيز : شاق صعب ، وعزني : غالبني .



قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِيَ نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].

فعززنا : أي أيدنا ، وعزا وتعزى : أي تصبر ، فكأنها اسم للجماعة التي يتأسى بعضها ببعض .

قال تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّينَ﴾ [المعارج: ٣٧].



العرض

العرضة بمعنى العلة:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلُّوا وَيَتَذَكَّرُوا﴾ [البقرة: ٢٢٤] ^(١).

العرض بمعنى السعة:

قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] ^(٢).

العرض بفتح الراء بمعنى الغنيمة:

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعْدَتْ عَنْهُمْ آلُشُّقَّةِ﴾ [التوبة: ٤٢] ^(٣).

العرض بمعنى السوق:

قال تعالى: ﴿وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨] ^(٤).

العرض بمعنى الكشف:

قال تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾ [الكهف: ١٠٠].

العرض بمعنى عرضته على فلان:

قال تعالى: ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِثِّيِ الصَّفِيفَتُ الْحَيَادُ﴾ [ص: ٣١].

(١) تفسير القرطبي (٩٨/٣)، وتفسير الطبري (٦٥/١).

(٢) تفسير القرطبي (٢٠٥/٣)، ومفردات الراغب (٣٣٠).

(٣) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٢٢٤).

(٤) اللسان، لابن منظور، مادة: ع - ر - ض.



العرض بمعنى العارض:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤] (١).

العرض: خلاف الطول، والعرضة: ما يجعل معرضاً للشيء.

وقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

قيل هو العرض الذي خلاف الطول، وتصور ذلك على أحد وجوه: إما أن يريد به أن يكون عرضها في النشأة الأولى.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

ولا يمتنع أن تكون السموات والأرض في النشأة الآخرة أكبر مما هي الآن. والعرض: ما لا يكون له ثبات.

وقيل الدنيا عرض حاضر تنبئها أن لا ثبات لها.

قال تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧].

والتعريض: كلام له وجهان من صدق وكذب أو ظاهر وباطن.

قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، قيل هو أن يقول لها أنت جميلة ومرغوب فيك ونحو ذلك.

والعرض: ما يعرض من أحداث الدهر ويزول فلا ثبات له.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [النساء: ٩٤].

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٢٠٥)، تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٢٢٧).

العصر

العصر بمعنى التعصير:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] ^(١).

العصر بمعنى الشدة:

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤] ^(٢).

العصر بمعنى الدهر:

قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُتْرٍ ②﴾ [العصر: ١-٢].

العصر: مصدر عصرت والمعصور: الشيء العصير، والعصاره: نفاية ما يُعصر.

قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ [يوسف: ٣٦].

واعتصرت من كذا أخذت ما يجري مجرى العصاره.

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤].

أي السحاب التي تعتصر بالمطر أي تصب.

وقيل التي تأتي بالإعصار، والإعصار: ريح تثير الغبار.

قال تعالى: ﴿وَلَهُ دُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

والاعتصار: أن يعرض فيعتصر بالماء، ومنه العصر.

والعَصْرُ: الملجأ، والعَصْرُ والعِصْرُ: الدهر، والجمع: العُصور.

والعَصْرُ العشِيُّ، ومنه صلاة العصر، وإذا قيل: العصر ان: قيل الغداة والعشي.

والمُعَصْرُ: المرأة التي حاضت ودخلت في عصر شبابها.

(١) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية، مادة: عصر، أي يستنبطون به الخير.

(٢) تفسير غريب القرآن، للسجستاني (٤٥).



العظيم

العظيم بمعنى الشديد:

قال تعالى: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

العظيم بمعنى الهائل:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١١٥].

العظيم بمعنى الجليل في قدره:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمُنَافِي وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].

العظيم بمعنى الثقيل:

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

العظيم بمعنى الرئيس الكبير:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١] (١).

العظيم بمعنى الطويل العريض العميق:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٦].

العظيم بمعنى المتقبل:

قال تعالى: ﴿وَقَدَيْنَهُ يَذْجِعُ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠٧].

العظيم بمعنى الشريف الكريم:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَوُّ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ٨٣)، وأسباب النزول للسيوطي (١٠٣).

العظيم بمعنى الخلق الحسن:

قال تعالى: ﴿وَلَنَّا لَعَلَّ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

عُظُم الشيء: أصله كبر عظمه، ثم استعير لكل كبير، فأجرى مجراه محسوساً كان أو معقولاً، عيناً كان أو معنى.

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

والعظيم: إذا استعمل في الأعيان: فاصله أن يقال في الأجزاء المتصلة، والكثير يُقال في المنفصلة، ثم قد يُقال في المنفصل عظيم نحو جيش عظيم ومال عظيم.





العفو

العفو بمعنى الفضل:

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ﴾ [البقرة: ٢١٩] ^(١).

العفو بمعنى الترك:

قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [الشورى: ٤].

العفو: عفو الله عن خلقه .

والصفح: ترك عقوبة المستحق، عفا عن ذنبه وعفا له ذنبه .

والعفو: المحو والإمحاء.

والعفو: القصد لتناول الشيء ، أي قصده متناولاً ما عنده .

وعفوت عنه: قصدت إزالة ذنبه صارفاً عنه ، فالعفو هو التجافي عن الذنب.

وقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

أي ما يسهل قصده وتناوله ، وقيل معناه تعاطي العفو عن الناس .

وقولهم في الدعاء أسألك العفو والعافية : أي ترك العقوبة والسلامة .

واعفيت كذا : أي تركته يعفو ويكثر، ومنه قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللَّحَى» ^(٢)، والعفاء: ما كثر من الوبر والريش .

والعفة: حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة .

والاستعفاف : طلب العفة ^(٣) .

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦].

(١) مفردات الراغب للأصفهاني (٣٣٩) ، وكليات أبي البقاء (٢٥٤) .

(٢) رواه البخاري (٥٨٩٣) .

(٣) اللسان ، لابن منظور ، (٧٢ / ٥) .

العلم

العلم بمعنى الإذن:

قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْتَجِيبُ لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

العلم بمعنى العلم بعينه:

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ [الأنبياء: ١١٠].

العلم بمعنى نرى:

قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]^(١).

العلم بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥]^(٢).

العلم بمعنى الكتاب:

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨]^(٣).

(١) تفسير القرطبي (١٦ / ٢٥٤).

(٢) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢١٠).

(٣) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢١٠).



العلم بمعنى الرسول:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩] ^(١).

العلم بمعنى الفضل:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ [القصص: ٧٨] ^(٢).



(١) نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (٢١٠).

(٢) اللسان، لابن منظور (٤١٦/١٢).

العالمين

العالمين بمعنى عالين زمانهم :

قال تعالى : ﴿ يَبْنَئِ إِسْرَءِيلُ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٤٧].

العالمين بمعنى أهل الكتاب :

قال تعالى : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧]^(١).

العالمين بمعنى الإنس والجن :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٧].

العلم : إدراك الشيء بحقيقته ، وذلك ضربان :

أحدهما : إدراك ذات الشيء .

والثاني : الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه .

والعلم من وجه ضربان : نظري وعملي :

فالنظري : ما إذا عُلِمَ فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم .

والعملي : ما لا يتم إلا بأن يعمل كالعلم بالعبادات .

ومن وجه آخر ضربان : عقلي وسمعي .

قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١].

فتعليمه الأسماء هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع أسماء الأشياء ، وذلك

بإلقائه في روعه وكتعليمه الحيوانات كل واحد منها فعلاً يتعاطاه وصوتاً يتحراه.

قال تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾

[الكهف : ٦٦] .

قيل : عنى به العلم الخالص الخفي على البشر الذي يرونه ما لم يعرفهم الله منكراً بدلالة ما رآه موسى منه لما تبعه فأنكره حتى عرفه سببه .

قيل : وعلى هذا العلم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾

[النمل : ٤٠] .

فتنبه منه تعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها .

العالم : عالمان : (١)

١- الكبير : وهو الفلك بما فيه .

٢- الصغير : وهو الإنسان لأنه مخلوق على هيئة العالم ، وقد أوجد الله تعالى

فيه كل ما هو موجود في العالم الكبير .

وأعلمته وعلمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بأخبار

سريع ، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس

المتعلم وتفاوت مراتب العلوم وتفاوت أربابها .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَأَنشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [المجادلة : ١١] .

والعلم : الأثر الذي يعلم به الشيء كعلم الطريق ، وعلم الجيش ، وسمي

الجميل : علم .

فالعالم : تركة الأنبياء وتراثهم ، وأهله عصبتهم ووراثتهم ، وهو حياة

القلوب ، ونور البصائر . وشفاء الصدور ، ورياض العقول ، ولذة الأرواح ، وأنس المستوحشين ، ودليل المتحيرين ، وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال .

وهو الحاكم المفرق بين الشك واليقين ، والغى والرشد ، والهدى والضلال . به يعرف الله ويعبد ، ويذكر ويوحّد ، ويحمد ويمجد ، وبه اهتدى إليه السالكون ، وهو الصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة ، والأنيس في الوحشة ، والكاشف عن الشبهة ، والغنى الذي لا فقر على من ظفر بكنزّه ، والكنف الذي لا ضيعة على من آوى إلى حرزه مذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وطلبه قربة ، وبذله صدقة ، ومدارسته تعدل بالصيام والقيام . والحاجة إليه أعظم من الشراب والطعام ، لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرة أو مرتين . وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه ، وطلب العلم أفضل من صلاة النافلة .

وهو حجة الله في أرضه ، ونوره بين عباده ، وقائدهم ودليلهم إلى جنته ، ومدنيهم من كرامته .

ويكفي في شرفه ؛ أن فضل أهله على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب . وأن الملائكة لتضع لهم أجنتها ، وتظلمهم بها ، وأن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض ، حتى الحيتان في البحر ، وحتى النمل في جحرها ، وأن الله وملائكته يصلون على معلمي الناس الخير .

وأمر الله أعلم العباد وأكملهم - ﷺ - أن يسأله الزيادة من العلم فقال : ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] .

العلم على ثلاث درجات : أحدهما ما وقع من عيانٍ وهو البصر .

والثاني : ما استند من السمع وهو الاستفاضة .

والثالث : ما استند إلى العلم وهو علم التجربة .



العمى

العمى بمعنى عمى القلب:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾

[الإسراء: ٧٢].

العمى بمعنى أعمى البصر:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

أعمى بمعنى أعمى عن الحجة:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤].

العمى يُقال في افتقاد البصر والبصيرة .

ويُقال في الأول أعمى وفي الثاني أعمى وعم ، وعلى الأول قوله تعالى: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ﴾ [عبس: ٢] ، وعلى الثاني ما ورد في ذم العمى في القرآن نحو : قوله تعالى: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨] .

وعمي عليه : أي اشبهه حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى .

قال تعالى: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [القصص: ٦٦].
والعماء: السحاب والعماء: الجهالة .

والعمية الجهل . والمعامي: الأغفال من الأرض التي لا أثر بها .



العهد

العهد بمعنى المواثيق:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا الْكَارُ إِلَّا أَنْتَ مَا مَعْدُودُهُ قُلْ أَخَذْتُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠].

العهد بمعنى الإمامة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] ^(١).
أي لا أجعل عهدي لمن كان ظالماً.

العهد بمعنى الوفاء والأمانة:

قال تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ^(٢).

العهد بمعنى الحلف:

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١] ^(٣).

العهد بمعنى الأمر:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسَى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥].
العهد: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال وسُمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً.

(١) تفسير الدر المنثور (١/ ١١٨)، والبحر المحيط (١/ ٢٧٧).

(٢) تفسير القرطبي (٧/ ٢٥٥)، وتفسير الطبري (١/ ٢٠٦).

(٣) اللسان، لابن منظور (٣/ ٣١١).



قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

أي أوفوا بحفظ الأيمان .

وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا، وتارة يكون بما أمرنا به بالكتاب وبالسنة رسله .

وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في أصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها وعلى هذا قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥].

والمعاهد في عرف الشرع يختص بمن يدخل من الكفار في عهد المسلمين، وكذلك ذو العهد.

عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
«الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأَ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، أَلَا
لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ » ^(١).



(١) مسند أحمد - مُسْنَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ - مُسْنَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ (١/ ١٢٢).

العين

العين بمعنى النهر منبع الماء الجاري :

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ط فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ط﴾ [البقرة: ٦٠].

العين بمعنى النفس :

قال تعالى: ﴿وَهَزَيْتَنَّا إِلَيْكَ الْجَنَّةَ تَتَجَلَّىٰ لَكَ الْخَلَّةُ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلْ وَاشْرَبْ وَفَرَّ عَيْنًا ط﴾ [مريم: ٢٥-٢٦].

العين بمعنى منظر الناس :

قال تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠﴾ قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَىٰ عَيْنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ط﴾ [الأنبياء: ٦٠-٦١] ^(١).

العين بمعنى شراب أهل الجنة :

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ط﴾ [الإنسان: ٥-٦].

العين بمعنى الجارحة أي العين النازرة المبصرة :

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ط﴾ [البلد: ٨-١٠].

العين بمعنى الحفظ :

قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسِّرِ ﴿١٣﴾ تَجْرَىٰ بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفْرًا ط﴾ [القمر: ١٣-١٤] ^(٢).

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ٣٠) .

(٢) تفسير القرطبي (١٧/ ١٣٣) .



العين بمعنى الجنة في القصاص:

قال تعالى: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

العين بمعنى أعين المؤمن خاصة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

العين بمعنى أعين الكفار:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥].

العين بمعنى النحاس الجاري:

قال تعالى: ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ﴾ [سبا: ١٢].

العين : الجارحة: ويقال لذي العين عين ، وللمراعي للشيء عين .

وفلان بعيني أي أحفظه وأراعيه كقولك هو بمرأى مني ومسمع .

قال تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] (١).

ومنه عين الله عليك : أي كنت في حفظ الله ورعايته ، وقيل: جعل ذلك لحفظته وجنوده الذين يحفظونه ، وجمعه : أعين وعيون .

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

ويستعار العين لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة، وقيل للمتجسس عين تشبيهاً بها في نظرها ، وقيل للذهب عين تشبيهاً بها في كونها أفضل الجواهر ، كما أن هذه الجارحة أفضل الجوارح ، ومنه قيل : أعين القوم لأفاضلهم .

ويقال لبقر الوحش : أعين وعيناء لحسن عينه، وجمعها عينٌ، وبها شبه النساء .

قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرِتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ [الصافات: ٤٨].